

مختصر ابن كثير

98 - فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

99 - إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .

100 - إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون .

هذا أمر من الله تعالى لعباده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا قراءة القرآن أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم وهذا أمر ندب ليس بواجب حكى الإجماع على ذلك أبو جعفر بن جرير وغيره من الأئمة . وقد قدمنا الأحاديث الواردة في الاستعاذة مبسوطه في أول التفسير والله الحمد والمنة . وقوله : { إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون } قال الثوري : ليس له عليهم سلطان أن يوقعهم في ذنب لا يتوبون منه وقال آخرون : معناه لا حجة له عليهم وقال آخرون كقوله : { إلا عبادك منهم المخلصين } إنما سلطانه على الذين يتولونه { . قال مجاهد : يطيعونه وقال آخرون : اتخذوه وليا من دون الله { والذين هم به مشركون } أي أشركوا في عبادة الله ويحتمل أن تكون الباء سببية أي صاروا بسبب طاعتهم للشيطان مشركين بالله تعالى